

التأثير الاقتصادي والاجتماعي للتكنولوجيات الحديثة على الحياة الشخصية للعامل

د. صاولي مراد، جامعة 08 ماي 1945 قالمة- الجزائر

د. بومعراف الياس، جامعة سطيف 1- الجزائر

The economic and social impact of modern technologies on the worker's personal life

Dr.Saouli mourad, university 8 may 1945 Guelma, Algeria

Boumaraf lyes, university setif 1 Setif, Algeria

ملخص: تهف هذه الدراسة إلى دراسة أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في خدمة الإدارة المعاصرة وعلى الأداء الوظيفي في المنظمات الحكومية من جهة والتوفيق بين الحياة الشخصية من جهة أخرى. ولتحقيق هذا الهدف تم استعراض الإطار النظري والمفاهيمي لموضوع الدراسة قصد الوقوف على خلفيته النظرية والوقوف على سلوك الأفراد في أدائهم لأعمالهم وفي حياتهم الشخصية أي تفاعل الأفراد مع بيئة عملهم ومحيطهم العائلي ، أخيرا هدفت الدراسة إلى استخلاص أهم السياسات والإجراءات التي تراها ضرورية للتطبيق لتحقيق الموازنة بين الحياة العملية والخاصة من خلال تقديم مجموعة من التوصيات في ضوء نتائج الدراسة لمنظمات المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية : سياسات العمل، الحياة الشخصية، وسائل الاتصالات الحديثة، الأسرة الحضرية، سلوك الأفراد.

Abstract: This study aims to study the impact of the use of information technology in the service of contemporary management And on the functioning of governmental organizations on the one hand and the reconciliation of personal life on the other. To achieve this goal, the theoretical and conceptual framework of the subject of the study was reviewed in order to identify its theoretical background And to identify the behavior of individuals in the performance of their work and in their personal lives any interaction of individuals with their work environment and family environment The aim of the study is to draw the most important policies and procedures that it deems necessary to achieve a balance between working and private life By providing a set of recommendations in light of the results of the study of Algerian community organizations.

Keywords: employment policies, personal life, modern communication methods, urban family, Behavior of individuals.

وضعت التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال على اختلاف تعددها وتنوعها، البشرية في مواجهة عصر جديد سيادة الإعلام مما يجعل الفرد تعترف بأهمية الدور الحضاري للتكنولوجيات الحديثة، حيث ساهمت هذه التكنولوجيات في تفعيل آثار متعددة على جميع جوانب النشاطات العملية والاجتماعية، فكلما تطور النظام التكنولوجي تغير النظام الاقتصادي والاجتماعي إذ أن هذا التطور فتح المجال العملي والشخصي آفاقا جديدة وكبيرة من حيث الوسائل المتاحة والإمكانات والتقنيات الجديدة المستعملة.

لا يخفى على الذين استأنسوا بوسائل الاتصال والمعلومات أهمية هذه الوسائل في مجال الحياة العملية إذ إنها تساعد المتعلم مهما كان مستواه، على الحصول على المعرفة فمن الممكن سهولة قياس استخدام تكنولوجيا العصر الحديث على سلوك الفرد، وتأثيره على المجتمع، فلا بد أن ننظر إلى حجم الاستخدام اليومي له؛ حتى يمكننا معرفة مدى التأثير على الحياة الشخصية والعملية فضمن المتطلبات الحديثة تبرز أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات في بيئة العمل كمتطلب رئيسي لمواجهة تلك التطورات الكبيرة فمن جهة أخرى يساعد العمل على تلبية احتياجات الفرد، ويعزز عملية الاندماج الفعال في المجتمع، حتى يصبح الفرد جزءا من المجتمع.

إشكالية الدراسة:

لقد أدخلت التكنولوجيا الحديثة مفهومها أوسع وأكثر حداثة من حيث التفاعل بين العمليات الشخصية المختلفة لأي مجتمع، إن هذه النظرة الاجتماعية ضمن هذا المستوى تقترح نظاما تكنولوجيا تتفاعل فيه مختلف العناصر الاقتصادية كذلك، حيث لا تؤدي تكنولوجيا الإعلام والاتصال دورا مهماً ونافعاً في تلك الجوانب الاجتماعية فقط بل في طرق تنظيم العمل في حياة الفرد اليومية، وفي هذا الإطار تدرج إشكالية الدراسة حول التساؤل الجوهري التالي:

-ما هي سبل تعزيز التوازن بين الجانب الاقتصادي والاجتماعي في حياة الفرد الناتجة عن تأثير للتكنولوجيات الحديثة؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الجوهري التساؤلات الفرعية التالية:

-من خلال تحقيق التوازن بين الحياة الشخصية والعملية كيف يؤثر ترشيد استخدام العنصر البشري داخل المنظمة على تحقيق الميزة التنافسية لها وتوفير العوائد ذات القيمة المضافة؟

-هل تمارس التكنولوجيات الحديثة دورا مهما في بناء قيم أسرية وعملية جديدة؟

-ما هي السبل لجعل وسائل الاتصال الجديدة تقوي من فعالية العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الجزائرية؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: يشكل الأفراد العاملين داخل المنظمة الميزة التنافسية لها لذلك تعمل الإدارة الفعالة للموارد البشرية على تعزيز ترشيد استخدام العنصر البشري للشركة.

الفرضية الثانية: تمارس التكنولوجيات الحديثة دورا مهما في بناء قيم أسرية وعملية جديدة.

الفرضية الثالثة: تعمل وسائل الاتصال الجديدة على تقوية فعالية العلاقات الاجتماعية والعملية في الأسرة الجزائرية.

أهمية الدراسة:

تسعى منظمات الأعمال الناجحة إلى اعتماد السياسات الاجتماعية التي تتوافق وتتماشى مع أهدافها التنظيمية المستقبلية، وتعمل في نفس الوقت على خلق الوعي الاجتماعي والشخصي والالتزام الكافي لدى الموظفين ليتم تطبيقها بنجاح بما يحقق ضعف إنتاجية العامل داخل المؤسسات وبذلك تعتبر سياسات العمل تعمل على ضمان العديد من الجوانب الاجتماعية والشخصية للعامل.

أهداف الدراسة:

-توضيح التغييرات التي طرأت على الجوانب الاقتصادية والشخصية من جراء استخدام هذه التكنولوجيات الحديثة.

-اندماج العاملين والتوازن بين العمل والأسرة والذين قد خطى باهتمام الباحثين في الآونة الأخيرة، وبالتالي فهي تسير التطور الإداري المنشود.

-تحقيق ودعم شروط وظروف العمل التي تسمح بإقامة توازن بين العمل الحياة العائلية.

-الوصل إلى صياغة إستراتيجية توفيقية بين ضغوط العمل والحياة الشخصية للفرد.

منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على منهج المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول شرح وتفسير قضايا التكنولوجيات الحديثة والفرد من خلال لرسم العلاقة بين الحياة الشخصية والعملية للفرد ووضع الاستدلالات التفسيرية لها. كما تهتم الدراسة بالتحليل الذي يعرف بأنه يقوم بتحديد للعلاقات الخفية للفرد المكونة للظاهرة للعلاقة بين الحياة العلمية والشخصية له.

الدراسات السابقة:

دراسة Jean-François Amadieu عام 2003 بعنوان: التوفيق بين مظهر الحياة المهنية والاجتماعية ADIA يسعى الأفراد للبحث عن وظيفة تخلو من التوتر والقلق أي يفكرون في تغيير مهنتهم من أجل تحقيق توازن أفضل بين حياتهم الشخصية والمهنية. كما قدم الباحث مجموعة من الإحصائيات حول حقائق والإحصائيات تبين مدى أهمية التوازن بين الحياة المهنية والشخصية حيث صرح العديد من العمال أن بأن سوء التوازن بين حياتهم المهنية والشخصية يسبب لهم التوتر وتؤثر على مستويات تحفيز المهنيين، كما أن تحقيق توازن أفضل بين حياتهم المهنية والشخصية سيجعلهم يشعرون بالمزيد من الرضا في حياتهم (Jean-François

Amadieu , 2003)

دراسة Ame loones et Marie-Odile SIMON عام 2007 بعنوان: دراسة حول إعادة الدمج الاجتماعي والمهني للأشخاص المغادرين لمؤسسات أو الخدمات الصحية والطبية (MPR)، قام الباحث باستعراض عدة أساليب وعادات الحياة التي قد تساعد على التوفيق بين الحياة الشخصية والمهنية من خلال تنظيم بعض العادات مثل التحكم في الوقت والاستمتاع بوقت العطللة والقيام بانجاز الأعمال في مكان ووقت عملها وليس في البيت، أخيراً خلص الباحث باقتراح من التوصيات في سبيل التوفيق بين الحياتين العملية المهنية والشخصية العائلية (Ame

loones et Marie-Odile SIMON , 2007)

المحور الأول. الاستعراض النظري للأدبيات المتعلقة بسياسات العمل وأهمية استخدام التكنولوجيات الحديثة في الحياة الشخصية:

أولاً. مفهوم سياسات وإجراءات العمل:

مفهوم العمل: يعرف العمل من حيث المبدأ، على كل شخص أجنبي يريد ممارسة نشاط مهني مستقل الحصول على بطاقة مهنية. كما يعرف على أنه الجهد الجسدي الذي يقوم به الإنسان من أجل تحقيق هدفٍ مُعيّن يعود عليه بالنفع ويختلف مفهوم العمل حسب الهدف المنشود منه ، كون كل عمل له هدف، مثل: إنتاج سلعة، أو تقديم خدمة ما من أجل إشباع حاجاته ورغباته صناعية كانت أو تجارية أو زراعية أو فنية (Africat; 1995, p21)، يعكس مفهوم العمل الهادف، عنصر مهم في الهوية الذاتية وتقدير الذات ونموها والاهتمام بعلم النفس الإيجابي الذي يؤكد على الحاجة إلى التركيز على تطوير الذات بشكل إيجابي (Susan Cartwright, Nicola Holmes,2006,P202).

مفهوم سياسات العمل: قبل اللجوء إلى دراسة سياسات العمل لابد من دراسة تأثير القوانين على مرونة مكان العمل والنظر في السياسة العامة له. (Ariane Hegewisch,2009,P13) ، وتعرف سياسات العمل على أنها مجموعة من المبادئ والقواعد الإجرائية الشاملة التي تعتمد على إدارة المنظمة بهدف توجيه أداء وفكر العاملين فيها نحو أهداف المنظمة ويعرفها Anosoff بأنها مجموعة القواعد والأسس التي تضعها القيادة الإدارية لتوجيه فكر المنظمة وأعمال العاملين بها. وتعرف سياسة العمل أيضاً على أنها بيان رسمي لمبدأ أو قاعدة يجب أن تتبع من أعضاء الشركة، وكل سياسة تحدد أهمية موضوع معين لمهمة أو عمليات الشركة، وتعرف سياسات العمل كذلك على أنه " مجموعة من القواعد والإجراءات التي تهدف إلى توجيه المدراء والموظفين نحو أهداف المنظمة ، وهي منبثقة بشكل أو بآخر عن أهداف المنظمة التي تعتبر المصدر الأساسي لكل القرارات، ويرى الباحث أن سياسات وإجراءات العمل يمكن تعريفها على أنه "مجموعة القواعد والأسس التي تضعها القيادة الإدارية لتوجيه فكر وأداء العاملين نحو مستوى معين تهدف من ورائه إلى تحقيق أهداف المنظمة، وتكون هذه السياسات واضحة ومعلومة لدى جميع الموظفين(خالد جمال أبو سلطان، 2015، ص10).

إن سياسات العمل عبارة عن دوام جزئي مقدرة بعدد ساعات العمل حسب نوع الوظيفة في صناعة معينة أو مهنة معينة حيث يختلف عدد ساعات العمل في من نشاط مهني لآخر ومن بلد إلى آخر (Alois van Bastelaer, Georges Lemaître,Pascal Marianna,1997,P06) **تعريف تكنولوجيا الاتصال:** قبل أن نعرف تكنولوجيا الاتصال يجب أولاً أن نحدد ماهية التكنولوجيا في حد ذاتها، ذلك أن الجديد فيها ليس معناها وإنما لفظها، فالظاهرة نفسها قديمة قدم المجتمعات الإنسانية، ومن الخطأ أن نربط بين التكنولوجيا وبين المخترعات الحديثة التي تعتبر آخر المراحل في تطور الظاهرة الاتصالية، وكلمة تكنولوجيا كلمة معربة لا أصل لها في كتب اللغة والقواميس وما يقابلها في اللغة العربية هو مصطلح " تقنية " وكلمة تكنولوجيا مكونة من مقطعين هما: " تكنيك " والذي معناه الطريق أو الوسيلة و" لوجي " التي تعني العلم، وبالتالي

يكون معنى الكلمة كلها" علم الوسيلة " الذي بها يستطيع الإنسان أن يبلغ مراده مصطلح التكنولوجيا في ثلاث مفاهيم أساسية:

-التكنولوجيا كعملية: وهو التطبيق المنظم للمحتوى العلمي أو المعلومات بغرض أداء محدد يؤدي في النهاية إلى حل مشكلة معينة.

-التكنولوجيا كمنتج: محصلة تطبيق الأساليب العملية يكون في المساعدة في إنتاج الآلات والخامات، فالفيلم ك مادة خام وآلة العرض نفسها هما نتاج للتطبيق التكنولوجي للمفاهيم والأساليب العلمية.

-التكنولوجيا كمزيج للأسلوب والمنتج: من هذا يتضح أن عملية الاختراع تصاحبها عملية إنتاج وبالتالي لا يمكن فصل التكنولوجيا كأسلوب عنها كمنتج وأوضح مثال على ذلك هو الحاسب الآلي، ففسس الجهاز يصاحبه دائما تطور في إنتاج البرامج وتوسع كبير فيها أما الاتصال فهو تبادل الأفكار والمعلومات والآراء بين طرفين أو أكثر عن طريق أساليب و وسائل مختلفة مثل الإشارة، الكلام، القراءة والكتابة وبالتالي نعني بتكنولوجيا الاتصال" أي أداة أو جهاز أو وسيلة تساعد على إنتاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال أو عرض البيانات واسترجاعها، التعريف المقدم لتكنولوجيا الاتصال نجد أنه من الصعب إيجاد وجه للشبه بين مختلف وسائل تكنولوجيا الاتصال مثلا : الهاتف ، الآلة الكاتبة ، الحاسب الإلكتروني من الناحية الظاهرية، أما من الناحية الضمنية للدور الذي تؤديه هذه الأجهزة فإننا نجد أن تكنولوجيا الاتصال تزيد من طاقة الإنسان وقدراته المختلفة وبالتالي يمكن القول أن تكنولوجيا الاتصال هي مجموع التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي والتي يتم من خلاله جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية من خلال الحاسبات الإلكترونية ثم تخزين هذه البيانات المعلومات واسترجاعها في الوقت المناسب وأخيرا نشر هذه المواد الاتصالية ونقلها من مكان إلى آخر وتبادلها، وقد تكون تلك التكنولوجيات يدوية أو آلية أو إلكترونية حسب مرحلة التطور التاريخي لها والمجالات التي يشملها هذا التطور(حديد يوسف و براهيمة نصيرة، 2014، ص261).

ثانيا. أهمية استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في الحياة الشخصية:

ويعتبر الاتصال الشخصي الأساس لأغلب العمليات الإعلامية والاتصالية في أي مجتمع، فهو يتميز بمقدرة كبيرة على التأثير في الأفراد ويحصر كل من" أ.كاتز" E. Katz وب.ف لازارسفالد Paul.f.Lazarsfeld العوامل التي تزيد من قوة الاتصال الشخصي وفعاليتيه في توجيه الرأي العام في ما يلي:

-من السهل أن ينصرف الفرد عن المواد الإعلامية التي لا تتفق مع آرائه وميوله التي تنتشرها أو تذيبه أو سائل الإعلام الجماهيرية، بينما ليس من السهل أن ينسحب الفرد من الحديث مع زميل أو قريب أو صديق له.

-يتيح النقاش المباشر مرونة أكبر في عرض وجهات النظر والتأثير في الأفراد.

-من السهل تقدير رد الفعل مباشرة.

-من السهل أن يقتنع الأفراد بوجهات نظر أفراد معروفين لديهم وموضع ثقة، بينما ليس من اليسير أن يقتنعوا بما يقوله أفراد مجهولون لديهم عبر وسائل الإعلام الجماهيرية. يستطيع القائم بالاتصال الشخصي، تحقيق أهدافه بتصرفه النموذجي مع الفرد الذي يتصل به دون الحاجة إلى استخدام أسلوب التحريض المباشر الذي قد ينفر منه بعض الأفراد وفضلا عن تميز الاتصال الشخصي بالتجاوب والحيوية والمرونة، فإنه يعطي أيضا فرصة أكبر للتفاهم والوصول إلى نتائج حقيقية ملموسة بين طرفي أو أطراف عملية الاتصال(بومالي امينة، 2017، ص10).

1. أهمية استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في الحياة العملية والإدارية: وتتمثل في ما يلي(عبد الرحمان سوامية، 2015، ص189).

التكامل والاندماج: بين كافة وسائل الإعلام الجماهيري وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، فمع تطور الحاسبات وشبكات الهاتف وشبكات المعلومات، واستخدام تكنولوجيا البث الفضائي، ظهرت تكنولوجيا الاتصال متعدد الوسائط وتكنولوجيا الاتصال التفاعلي بتطبيقاتها المختلفة وأشهرها حاليا شبكة الانترنت.

التفاعلية: أي القدرة على تبادل الأدوار بين المرسل الرسالة الاتصالية ومستقبلها إذ يتحول من يتعامل مع وسائل الاتصال الحديثة من مجرد من متلقي سلبي إلى مشارك متفاعل يرسل ويستقبل المعلومات في الوقت ذاته.

اللاتزامية: إن عمل وسائل الاتصال الحديثة بتكنولوجياتها المتقدمة والتي مكنتها من العمل الدائم والمستمر على مدار 24 ساعة يوميا تجاوز بها محدودية الوقت في استقبال الرسائل والاتصال من طرف الجمهور إلى إمكانية إرسال واستقبال الرسالة في الوقت الذي يناسب المرسل والمستقبل على حد سواء.

قابلية التحرك والتحويل والتوصيل: فهناك وسائل اتصال كثيرة يمكن استخدامها والاستفادة منها في أي مكان دون الحاجة إلى التواجد في مكان ثابت ولا إلى معدات كثيرة من أجل الاتصال أو التشغيل مثل الهاتف النقال، التلفون، السيارات أو الطائرات، والتلفون المدمج مع ساعة اليد،... وغيرها كثير من الوسائل الحديثة التي طور تكنولوجياتها كما أصبحت لكثير من وسائل الاتصال الحديثة ذات التكنولوجيات العالية القدرة على نقل المعلومات من وسيط، إلى آخر، وتحويلها من صورة إلى أخرى.

تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل التنمية: لا تتطلب تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دائما الوصول إلى البنية التحتية للشبكة حيث يمكن تنفيذ الكثير منها على أساس "مستقل". ومع ذلك، فإن التطبيقات الأخرى التي من المحتمل أن تدعم أولويات التطوير تستفيد من بنية تحتية للاتصالات تعمل بشكل جيد(Mansell, R. 1999, P07)

2. أثر التكنولوجيات الحديثة في الحياة العملية والشخصية : وتتمثل فيما يلي(العربي عطية، 2012، ص323):

العوامل الفنية: وتشمل التقدم التكنولوجي، المواد الخام، الهيكل التنظيمي وطرق وأساليب العمل. إن الجوانب الفنية تؤثر بشكل واضح ومباشر على كفاءة المنظمة والأفراد، فنوعية الآلات

وكميتها والطرق والأساليب العملية المستخدمة في العمل جميعها تؤثر على مستوى الإنتاجية والأداء بشكل عام.

العوامل الإنسانية: وتشمل القدرة على الأداء الفعلي للعمل وتتضمن المعرفة والتعليم والخبرة، بالإضافة إلى التدريب والمهارة والقدرة الشخصية، كما تشمل الرغبة في العمل والتي تحدد من خلال ظروف العمل المادية والاجتماعية وحاجات ورغبات الأفراد. كما أن هناك عوامل أخرى تؤثر على الأداء الوظيفي نجمها في الآتي : خصائص العمل ؛ الرقابة الفعالة ؛ نظام الأجور والحوافز، الخصائص الديمغرافية مثل: الجنس، السن، المستوى التعليمي، الخبرة المهنية، المركز الوظيفي.

ثالثاً. تفاعل تكنولوجيا الاتصال مع متغيرات الأسرة الحضرية: إن التحولات التاريخية الكبيرة كان لها دور تحولي في التطور البشري والتقدم الحضاري ولكن التحولات التي شهدتها القرن العشرين هي شيء آخر في تحولاته ، إذ استخلص هذا القرن كل تجارب التاريخ واستجمع خبراته وبدأ حركة تصاعدية بلغت ذروتها في نهايته وبدأ إطلالته على القرن الواحد والعشرين ، والتقدم التقني والمعلوماتي في الاتصال كان علاقة هذا العصر التي طرحها مبتكرها كمرحلة انتقالية حاسمة في الحياة الاجتماعية، واستطاعت هذه التقنية أن ترفع الحواجز وتقرب المسافات إلى حد جعل العالم شاشة صغيرة تمتد عبر شبكة معقدة من الاتصالات وهذه التقنية قد ولدت وتولد مفاهيم جديدة لأنها قد قاربت بين الأفراد والأمم إلى حد التفاعل الشديد والسريع بحيث أنتجت حالة تواصل شديدة بين الأفكار والثقافات. لذلك فقد أشارت العديد من التحليلات إلى فعالية تأثير وسائل الإعلام على الأفراد في مجالات مختلفة كما أكدت نتائج عدد من الدراسات أهمية الدور الذي تمارسه وسائل الإعلام في توجيه السلوك وتشكيل الإدراك، إلا أن غالبية هذه التحليلات والدراسات تميل إلى تجاهل المحيط الاجتماعي الذي يتم خلاله التأثير من وسائل الإعلام على المتعرضين لها، فكما تؤكد النظريات الاجتماعية النفسية فإن سلوكيات الأفراد ليست مجرد ردود أفعال للمواقف بل هي نتاج لقدرتهم على إدراك معاني الرموز وتفسير الواقع أو المواقف، كما تبرز هذه الدراسات أنماط وأساليب التفاعل الإيجابي الواعي مع هذه الوسائل الإعلامية وذلك ما يمكن أن توفره الأسرة باعتبارها وسيطاً فاعلاً ومؤثراً بين الفرد ومحيطه الاجتماعي والثقافي، سواء عن طريق التأثيرات بنوعها المباشرة وغير المباشرة أو عن طريق مؤسسات الإعلام وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية.

التأثيرات المباشرة وغير مباشرة لتكنولوجيا الاتصال على الأسرة الحضرية: شهدت الأسرة الحضرية الجزائرية وبالموازاة شهدت الأسرة الحضرية تطوراً على مستوى الحقوق والقوانين والسياسات الداعمة لوظائفها باعتبارها وحدة أساسية لتوازن الفرد وتماسك المجتمع وفي نفس الوقت المستفيدة والمحرك الأساسي لاستراتيجيات التنمية المستدامة. ويقر المهتمون بالشأن الأسرة الجزائرية كخلفية أساسية في المجتمع تشهد بعض الصعوبات التي تعيق تماسكها واستقرارها وتحدث اضطراباً في وظائفها نستعرضها من خلال بعض الإشكاليات الأسرية كالاخلافات الزوجية والعنف الأسري، والاضطرابات المرضية لدى المراهقين والسلوكيات

الخطرة لدى الشباب كاضطراب السلوكيات الغذائية واستهلاك المخدرات وغيرها مما يستوجب وضع سياسات اجتماعية تكون الأسرة محورها.

وتعتبر وسائل الإعلام وما صاحبها من ثورة تكنولوجية وتطور متواصل للأدوات الرقمية من العناصر التي أثرت على الأسرة الحضرية الجزائرية، فقد تغيرت العلاقة التقليدية للمستهلك لهذه الأدوات وأصبحت وسائل الإعلام التي يصعب السيطرة عليها حالياً، لا تعد أساسية فحسب في الحياة الاجتماعية للفرد بل ساهمت في إحداث تغييرات على علاقات الفرد بمحيطه الاجتماعي وبأسرته وعلاقات الأسر بالمجتمع حيث قربت وسائل الاتصال الحديثة بين الأشخاص المتباعدين جغرافياً، وجعلت العالم يبدو بحق كقرية صغيرة من حيث سهولة التواصل وتبادل المعلومات والخبرات، وإن كانت هذه القرية الصغيرة اتصالاً، لا تزال عالماً متنافراً أفكاراً وقيماً تغيرات عديدة في ظل التحولات الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية بالإضافة إلى تأثير بعض القيم الجديدة (عوفي مصطفى وبن بعطوش أحمد عبد الحكيم، 2016، ص 462)

رابعاً. علاقة الموازنة بين الحياة العملية والخاصة:

تنوعت وتعددت تعريفات الباحثين حول مفهوم جودة الحياة الوظيفية وطبيعة إسهامها في تحسين بيئة العمل وحياة العاملين فيها، حيث عرف جاد الرب جودة الحياة الوظيفية على أنها العمليات المتكاملة والمخططة والمستمرة التي تستهدف تحسين مختلف الجوانب التي تؤثر على الحياة الوظيفية للعاملين ، والذي يسهم بدوره في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمنظمة والعاملين فيها والمتعاملين معها وعرف روبين جودة حياة العمل على أنها العملية التي عن طريقها تستجيب المنظمة لاحتياجات الموظفين عن طريق تطوير الوضع الذي يسمح لهم أن يشاركوا في القرارات التي تؤثر في حياتهم العملية بشكل كامل، وعرفت أيضاً على أنها الوضع الأمثل والبيئة المفضلة للموظفين التي تحتوي ميزة وجذب ورفاهية للموظفين وكذلك تساوي نظرة المدراء نحو العاملين في العمليات والأنشطة التنفيذية بنفس النظرة لأي موظفين.

وذهب كاسيكو إلى أن جودة حياة العمل هي عبارة عن تصورات الموظفين حول مكان العمل : هل يشعرون بالأمن والرضا ؟ هل لديهم القدرة على الموازنة بين حياتهم العملية والخاصة وكذلك القدرة على النمو والتطور كبشر؟ ويرى جيبوسن وآخرون بأن جودة الحياة الوظيفية هي فلسفة الإدارة التي تؤكد على كرامة العالمين، وتطور التغييرات في ثقافة المنظمة، وتحسين الجوانب المعنوية والجسمانية للعاملين عن طريق إتاحة وفيما يتعلق بمكونات جودة الحياة الوظيفية، فقد يرى كل من (بادالا و سيرياناليا) أن أبعاد جودة الحياة الوظيفية تقوم على الأبعاد التالية(خالد جمال أبو سلطان، 2015، ص16):

-أبعاد كلاسيكية وتشمل ظروف العمل المادية ورفاهية العاملين ودعم الموظفين وعوامل وظيفية وعوامل مالية.

-أبعاد عصرية وتشمل بيئة عمل صحية آمنة ومشاركة الإدارات في اتخاذ القرارات والمفاوضات الجماعية بين الاتحادات والإدارة ودوائر الجودة وإجراءات تقييم المظالم والتوازن بين الحياة والعمل.

فيما أوضح والتوازن هو التمسك بقوانين العمل والتوازن بين الحياة والعمل، واتزان العلاقات الاجتماعية في الحياة العملية يعدان من أهم عناصر جودة حياة العمل.

مما سبق يتضح أن جودة حياة العمل تعني رضا الموظفين عن بيئة العمل ممثلة بأبعاده المادية كمستوى الأجور والمعنوية كالمشاركة في اتخاذ القرار والذي ينعكس ذلك على مباشرة على المنظمة والأفراد على حد سواء. ومن خلال ما سبق ذكره؛ تظهر هناك علاقة ترابط واضحة بين جودة الحياة الوظيفية وقدرة الموظف على التوازن بين الحياة العملية والخاصة باعتباره جزءاً لا يتجزأ منها والذي يعطي انعكاسات مؤثرة على جودة العمل وحياة الموظف.

خامساً. طرق التعامل مع تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الوسط الأسري: تتمثل في ما يلي (عوفي مصطفى وبن يعطوش أحمد عبد الحكيم، 2015، ص466):

الحوار بين أفراد الأسرة: على الآباء والأزواج إتباع نظام أسري محدد منظم يعتمد على الاتصال الايجابي المستمر كتواجد أفراد الأسرة في غرفة الطعام وقت تناول الوجبات، على أن تغلق جميع أجهزة الهاتف أو التلفاز حتى تتاح الفرصة للتحدث والتحاور والنقاش، وإيجاد أوقات فراغ ولو مرة في الأسبوع بأن يجلس جميع أفراد الأسرة لممارسة نشاط ترفيهي أو للتحاور بهدف تقوية العلاقات الأسرية بين كل الأطراف الفاعلة في الأسرة.

تنظيم الوقت: إن الأفراد بشكل عام يعانون من هدر أوقاتهم لأسباب عديدة خاصة بعد تقدم العلوم ووجود أوقات الفراغ لدى الأفراد، وحيث أنهم لا يقدرين قيمة الوقت أو أنهم محاسبون على هذه الأوقات خاصة التي تذهب هدرًا وضياعاً يوم الحساب، لذا لا بد من توعية أفراد الأسرة كبيرهم وصغيرهم على قيمة الوقت واستغلاله في ينفع يفيد، ومنها التقليل من المكوث أمام أجهزة التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة.

دورات تدريبية: توجد دورات تدريبية في مجال التواصل الاجتماعي والترابط الأسري ينبغي مسانبتها خاصة لمن يعاني من العزلة بسبب أجهزة التكنولوجيا، وتوجيه أولياء الأمور بالالتحاق بهذه الدورات كي يتغلبوا على ضعف العلاقات الاجتماعية في الأسرة.

أجهزة الإعلام: تلعب وسائل الإعلام الرسمية والمحلية دوراً في توعية الأفراد بأضرار وسلبيات أدوات التكنولوجيا، لكن بشرط عدم التخلي عن هذا الدور بحجة الانفتاح الحضاري والثقافي ونقل كل أنواع التفسخ والانحلال الخلقي من خلال أفلام السينما ومسلسلات التلفاز وشبكة الانترنت وقد تم اعتماد عدد مضيبي الانترنت كتدبير لاختراق الإنترنت من البلد ودرجة "الاتصال" الوطني حيث تحدد معالجات الشبكة مضيبيًا فيما يلي: "اسم مجال له سجل عنوان IP مرتبط به (United Nations,2003,P10)

مؤسسات المجتمع المدني: نقصد بها المؤسسات التي تهتم بقضايا الشباب والأسرة بشكل عام عليها أن تكثف جهودها في التنسيق والتعاون فيما بينها من أجل المحافظة على ترابط الأسرة وتوعية أبنائها لأن صلاح الأسرة وأفرادها هو صلاح للمجتمع والأمة.

إبرام الاتفاقيات الدولية: اتفق دول العالم باتفاقيات تكون من شأنها تقوية القيم الدينية والمجتمعية للحفاظ على ترابط وتماسك الأسرة بعضهم ببعض، إلى جانب اتفاق هذه الدول بمنع الشركات الخاصة التي تروج قيماً تمسك الأسرة وانحلالها سواء بعدم إنشائها أو إغلاقها، وسيطرة

هذه الدول على شبكات الانترنت خاصة التي تخاطب المراهقين والشباب بحيث تطرح برامج تعليمية بدلا من برامج تدعو إلى التفسخ والانحلال الخلقي والإجرام.

المحور الثاني. إستراتيجية تكنولوجيا المعلومات في تطبيق متطلبات التكيف بين الحياة الخصوصية والعملية للأسرة الجزائرية:

أولا. دور تكنولوجيا المعلومات الاتصال في التوفيق بين الحياة الخصوصية والعملية للأسرة الجزائرية:

تشكل تكنولوجيا الاتصال في كل مجالاتها جانبا مهما يستحق الدراسة و التحليل باعتبارها الجانب الحيوي الديناميكي من عملية الاتصال ككل سواء أكانت عن طريق تكنولوجيا الاتصال المطبوع (كما في الصحافة و المطبوعات دورية و الغير دورية) أو عن طريق تكنولوجيا الاتصال المسموع (كما في الراديو و التسجيلات) أو تكنولوجيا الاتصال المسموع المرئي) كما في التلفزيون، السينما، الفيديو (و قد اكتسبت وسائل الاتصال أهمية كبيرة في القرن العشرين خاصة الوسائل الالكترونية باعتبارها قنوات أساسية للمعلومات والأخبار والترفيه وأصبحت برامج التلفاز تعكس قيم المجتمع وثقافته وأساليب معيشة أفرادها، في حين عكست برامج الراديو اهتمامات الناس وقضاياهم الأساسية وقدمت الأفلام السينمائية شيء من واقع المجتمع وطموحاته وساعدت الإعلانات في تلبية حاجيات الناس إلى السلع والخدمات وأصبحت تكنولوجيا الاتصال لا غنى عنها بل كل عالم الإنسان الذي لا يستغنى عنه أبدا في كافة المجالات الثقافية والسياسية، الاقتصادية، التعليمية. تعتبر التكنولوجيا المحرك الأساسي للتغير الثقافي و الحضاري وفي نفس الوقت من أهم إفرزات هذا التغيير الذي لا يمكن أن يقبل أو يستوعب إلا إذا أدنت له الثقافة بذلك إذا فمدى تمسك المجتمعات بخصوصياتها الثقافية هو الذي يحدد الدرجة التي تمرر بها ثقافات أخرى عبر مختلف تكنولوجيات الاتصال ويلتقي الاتصال والثقافة في أوجه كثيرة فمن ناحية نجد أن كل العمليات الثقافية لا تخلو من تفاعلات اتصالية وكل العمليات الاتصالية لا تخلو من تفاعلات ثقافية " فجد أن الاتصال يساهم في نشر المعارف ودفع عجلة الأنشطة الثقافية كما وتعتبر رموزه جزء من الثقافة السائدة واللغة والإشارات والإيحاءات التي تعتبر عناصر ثقافية وفي نفس الوقت أدوات لنقل ثقافة المجتمع، وبالتالي لا أحد ينكر الدور الكبير الذي لعبته هذه التكنولوجيات في الاختراق الثقافي للدول والشعوب التي لا تستوردها التكنولوجيات أي أن السيطرة أصبحت للتكنولوجيا ومن يسيطر عليها والذي أصبح بإمكانها بث الثقافة التي تريد حتى أصبحت صناعة ممنهجة لغسل الأدمغة أي أن الحديث أصبح عن عولمة ثقافية تعني تعميم نموذج ثقافي واحد على المجتمعات أخرى باستهداف مفاهيمها الحضارية و قيمها الثقافية و هذا ما أشار إليه برهان غليون في ندوة عقدت بالقاهرة عام 1997 تحت عنوان مستقبل الثقافة العربية "إن العولمة الثقافية تقوم بتعميم أزمة الهوية حيث تتضاءل مع تزايد الثقافات الأقوى في فضاء مفتوح على الثقافة الوطنية و نفذوها حيث تسعى العولمة الثقافية إلى نحر الهوية المحلية عبر الاستلاب وتهجين وفرض نسق واحد من القيم فأصبحت هوية الثقافية مهددة في ظل التراكم الكمي الهائل والنوعي المبرمج لثقافة العولمة، ويذكر بورديو في نفس السياق دور المحدد الاقتصادي على الهيمنة الإعلامية أي إصرار مالكي وسائل وتكنولوجيات الاتصال على السيطرة

التامة على المادة الإعلامية وتوجيهها حسب ما يخدم مصالحها الإستراتيجية وذلك عند حديثه عن التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول " من الممكن أيضا أن ن فكر أيضا في الرقابة الاقتصادية في التحليل النهائي من الحقيقي كذلك القول بأن الذي يمارس الضغط على التلفزيون هو المحدد الاقتصادي، هذا يعني أنه لا يمكن السعي لقول شيء عبر التلفزيون غير الذي تحدد مقدما من قبل أولئك الذين يمتلكون هذه المحددات، أي من قبل المعلنين الذين يدفعون ثمن إعلاناتهم، من قبل الدولة التي تمنح الدعم طبعا والكلام يسحب على مختلف وسائل وتكنولوجيات الاتصال والإعلام، من أجل هذا طالبت بعض التيارات الفكرية بتجنب الاقتراب من هذه التكنولوجيات كونها اختراق ثقافي ونوع من أنواع الاستعمار في حين اعتبرها آخرون تقنيات تساعد في امتزاج الثقافات والحضارات والخلل ليس فيمن يرسل بثقافته ولكن فيمن يستقبلها حيث لن تؤدي هذه التكنولوجيات دورها الايجابي إلا في إطار تبادل ثقافي متوازن خال من أي سيطرة أو هيمنة أو تجاهل أو محاربة لثقافة جهة معينة، وهذا ما لن يتحقق أبدا لأن تكنولوجيا الاتصال مرتبطة ارتباطا وثيقا بظاهرة العولمة التي تعني تجاوز الحدود الوطنية والاختلافات الثقافية والحواجز الاقتصادية مما يترك تأثيرات هائلة على صناعة الإعلام في العالم الذي تحدث فيه تلاعبات كثيرة بعقول من يتلقونه بل وبعقول من ينتجونه أيضا إذ أن " الأفراد الذين يشتركون في ذلك يخضعون للتلاعب والتأثير بقدر ما يمارسون هم أنفسهم عملية التلاعب والتأثير، إنهم يمارسون التلاعب والتأثير على الآخرين في كثير من الأحيان بشكل أفضل مما يخضعون له هم أنفسهم من تأثير وتلاعب بدرجة أكبر وبشكل لا واع ، خاصة وأن تكنولوجيا الاتصال تتحول شيئا فشيئا نحو النظر إلى السوق العالمية بوصفها سوقا واحدة والواقع أن المزيد من النشاط الإعلامي يخضع لعدد محدود من الشركات العملاقة مما سيشكل تهديدا للثراء الثقافي الذي ميز البشرية كما وقد ساعد البث المباشر من خلال الأقمار الصناعية على التخطي المعلوماتي للحدود القومية من خلال الشركات المتعددة الجنسيات أضف إلى ذلك الاتفاقيات الدولية لمنظمة التجارة العالمية التي لا تضع عراقيل أمام عبور مختلف السلع والمنتجات بما فيها المنتج الثقافي والإعلامي، أما العولمة في بعدها الثقافي فتحمل في طياتها تهميشا للثقافات الوطنية بل وإلغاؤها أحيانا(حديد يوسف و برهامة نصيرة، 2014، ص265-26).

اختبار فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: إن ترشيد استخدام العنصر البشري يعد أمرا صعبا نظرا لتعدد المتغيرات المحددة له ولتعميق ارتباط العمال بالمنظمات التي يعملون بها لا ينبغي استثناء العوامل الشخصية المرتبطة بحياته والتي تؤثر على دافعه للعمل كالإنهاك الذي يصيب العاملين بعد العمل أو ما يتعلق بالصحة الجسدية والنفسية للعاملين بالإضافة إلى تحقيق مستوى مرض من العدالة الاجتماعية على مستوى المنظمة كلها عوامل من شأنها خلق القدرة على تحقيق التوازن بين الحياة الشخصية والحياة العملية وهذا ما يعمل على توفير العوائد ذات القيمة المضافة للمنظمة، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الأولى.

الفرضية الثانية: ما لا شك فيه أن التكنولوجيات الحديثة دورا كبيرا في توجيه سلوك العمال والتأثير فيهم وعملية التأثير والتأثر بوسائل الإعلام والاتصال شيء مركب إذ تتداخل فيها عوامل

كثيرة، مثل شخصية الإنسان وبنيتة الاجتماعية، وتشكيله الثقافي، حيث تستطيع أن تحدث وسائل الإعلام تغييراً معرفياً لدى العمال متى استطاعت أن توظف العوامل السابقة، وتوجهها في بالتغيير المعرفي المنشود، كما تساعد التكنولوجيات الحديثة الأسرة في توجيه أفرادها نحو الأحكام الصائبة، شريطة سيادة المناخ الحواري؛ صحيح في الإقناع من ترغيب وترهيب بحيث تحدث آثاراً إيجابية على الفرد العلمية؛ وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الثانية.

الفرضية الثالثة: من خلال العرض السابق نلاحظ انه كان لوسائل الاتصال فضل كبير ومفيد في سوق العمل خاصة خدمات التسويق والترويج، كما يمكن لبعض المؤسسات والشركات عرض منتجاتها باستخدام وسائل الاتصال الحديثة. وكذا ما يحدث في عمليات البيع والشراء من خلال استخدام الوسائل الإلكترونية. إلا أنه هذه التأثير كان سلبي على الأسرة الجزائرية، فقد شغلتهم وسائل الاتصال الحديثة عن القيام بواجباتها الاجتماعية وحتى العملية، وهذا ما ينفي صحة الفرضية الثالثة.

نتائج الدراسة:

- على الفرد اكتساب المهارات اللازمة لتحقيق التوازن بين العمل والحياة الشخصية.
- تكامل الجهود في إعداد مواد إعلامية إيجابية من خلال نشرها وعرضها بالوسائل الإعلامية المختلفة لها آثاراً إيجابية على مستوى الفرد ومنظمات الأعمال.
- تحسين نظام العطل بما يناسب جميع العمال يضمن زيادة جودة حياة العمل وتحقيق الرضا الوظيفي والتوازن في الحياة الشخصية للفرد.
- الزيادة في عدد ساعات العمل تزيد من حدوث الصراعات بين الحياة العملية والخاصة.

توصيات الدراسة:

- تعزيز القيم الإيجابية التي تحملها وسائل الاتصال الحديثة والانتفاع بما تقدمه من أشياء إيجابية مثل نقل المعلومات المفيدة والبرامج الجيدة الخاصة بالحياة العملية وتنمية العقل والفكر والمدارك فيما يتعلق بالأمر الشخصية.
- استخدم تقنيات الاتصال الحديثة في العمل وفي المنزل وتسخيرها لتحسين الكفاءة وتحقيق التوازن بين العمل والحياة من أجل توفير عليك الكثير من الجهد والوقت.
- الإطلاع على مضمون وسياسات الشركة مع عقد خطط بأيام العمل والعطل الأسبوعية، والتأكد من أن تشمل تلك الخطة على أوقات خاصة وشخصية.
- السيطرة على تحديد ساعات العمل والالتزامات الشخصية الأخرى، حيث لا يطغى طرف على آخر.

خاتمة:

يشكل التوازن بين العمل والحياة الشخصية بالنسبة للإنسان أهمية خاصة، حيث تأتي أهمية التوازن كما يوصي به المختصون في الشؤون الاجتماعية من ضرورة الاهتمام في هذا الجانب حرصاً على سلامة الفرد، حيث أنه أي خلل فيه يأتي على حساب طرف دون آخر.
إن تحقيق المفهوم الصحيح للتوازن بين العمل الرسمي والحياة المنية يساعدنا بصورة كبيرة على تحقيق النجاح في كل جانب من جوانب حياتنا لذلك تحديد الأولويات وترتيبها بين العمل

المهني من جهة والحياة والأسرة من جهة ثانية حسب أولوياتها ومتطلباتها ركن أساسي لتحقيق التوازن بين العمل والحياة.

تعمل سائل التوجيه الحديثة المتمثلة في التكنولوجيات المتطورة التي من شأنها الإرشاد إلى الطريقة المناسبة في إدارة التوازن وإرساء قواعد التوازن التي تنفق مع الخصوصيات الشخصية للفرد وخصوصيات عمله، لذلك فإن مفتاح التوازن بين العمل والحياة الشخصية هو حق مكتسب للعامل، وعليه فإننا نوصي بمعالجة لهذا الأمر من خلال اتخاذ الخطوات التالية لتقليل مستويات التوتر والحفاظ على القيمة المضافة في منظمات الأعمال وعدم الإجهاد المفرط في العمل وفي الوقت نفسه الحفاظ على حياتهم الشخصية.

قائمة المراجع:

- 1.العربي عطية(2012)، استخدام تكنولوجيا المعلومات على الأداء الوظيفي للعاملين في الأجهزة الحكومية المحلية- دراسة ميدانية في جامعة ورقلة- الجزائر-، مجلة الباحث، ع10، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة- الجزائر .
- 2.بومالي أمينة(2017)، أثر تكنولوجيات الاتصال الحديثة على الاتصال الشخصي في المجتمع الجزائري، المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3، ع9، جامعة الجزائر.
- 3.حديد يوسف وبراهمة نصيرة(2012)، تكنولوجيا الاتصال الحديثة واختراق الخصوصية الثقافية للأسرة الحضرية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع17، جامعة قاصدي مرباح ورقلة - الجزائر-.
- 4.خالد جمال أبو سلطان(2012)، سياسات وإجراءات العمل المؤثرة في تحقيق التوازن بين الحياة العملية والخاصة من وجهة نظر العاملين في المنظمات غير الحكومية في قطاع غزة، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية - غزة، فلسطين.
- 5.عبد الرحمان سولمية(2015)، استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على نمط الحياة في المجتمع الريفي -دراسة ميدانية بقرية بسكارة بلدية القيقبة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع21، جامعة قاصدي مرباح ورقلة - الجزائر-.
- 6.عوفي مصطفى وبن بعطوش أحمد عبد الحكيم(2015)، تكنولوجيا الاتصال الحديثة ونمط الحياة الاجتماعية للأسرة الحضرية الجزائرية: أية علاقة؟، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع26، جامعة قاصدي مرباح ورقلة - الجزائر-.

7.Africat C,(1995), La dynamique de l'activité et sa traduction en emplois, Partage, N 99.

8.Anne Loones et Marie-Odile SIMON(2007), étude sur la réinsertions social et professionnelle des personnes sortant d'établissements ou service sanitaire de médecine physique répartition (MPR) , collection des rapport, N° 250 ,Paris , France.

9. Ariane Hegewisch, Flexible working policies: a comparative review, (2009), First published Spring, Institute for Women's Policy Research, United States, P13.
10. Jean-François Amadieu (2003), Les discriminations sur l'apparence dans la vie professionnelle et sociale ADIA.
11. Mansell, R (1999), Information and Communication Technologies for Development: Assessing the potential and the risks', Telecommunications Policy.
12. Susan Cartwright, Nicola Holmes (2006), The meaning of work: The challenge of regaining employee engagement and reducing cynicism, Human Resource Management Review, N 16.
13. United Nations (2003), information and communication technology development indices, New York and Geneva.
14. van Bastelaer, A., G. Lemaître and P. Marianna (1997), "The Definition of Part-Time Work for the Purpose of International Comparisons", OECD Labour Market and Social Policy Occasional Papers, No. 22, OECD Publishing.